الأحاديث المرفوعة في كتاب أخبار القضاة

لأبي بكر محمد بن خلف الضبي "وكيع" (ت: 306هـ)

تخريجا ودراسة من ترجمة القاضي خالد بن طليق الحارثي

– رحمه الله –إلى نهاية الكتاب

وفاء بنت محمد بن عبدالرحمن الربيعان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
جامعة القصيم
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
قسم السنة وعلومها

الأحاديث المرفوعة في كتاب أخبار القضاة

لأبي بكر محمد بن خلف الضبي "وكيع" (ت: ٣٠٦هـ)

تخريجًا ودراسة

Hadiths contained in the book "Judges' news" By Abu Bakr Al-Dabi "Wakeh" (306 A.H.) Graduate and study

من ترجمة القاضي خالد بن طليق الحارثي - رحمه الله - إلى نهاية الكتاب

خطة مقدمة لتسجيل رسالة الماجستير في السنة النبوية

إعداد:

وفاء بنت محمد بن عبدالرحمن الربيعان

الرقم الجامعي: (٤١١٢٠٠٣٦١)

إشراف:

الدكتور معاذ عقاب عواد

الأستاذ المشارك بقسم الدراسات الإسلامية

بكلية العلوم والآداب بالمذنب

١٤٤٣هـ

شبكة الألوكة - قسم الكتب

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٣٨

المبحث الأول: التعريف بالمؤلف[1]

المطلب الأول: (اسمه ونسبه وكنيته ولقبه وولادته ووفاته):

- **اسمه:**

هُوَ مُحَمَّدُ بنُ خَلَفِ بنِ حَيَّانَ[2] بنِ صَدَقَةَ بْنُ زِيَادُ الضَّبِّي.

- **نسبه:**

الضَّبِّيُّ البَغْدَادِيّ، نسب إِلَى بغداد لأنه كان يسكن فيها بالجانب الشرقي في درب أم حكيم، ونسب إلى الضبة حيث كان ينتمي إلى قبيلة ضَبة، وقد توطنت بعد الإسلام في منطقة البصرة.

- **كنيته:**

يُكنى أَبُو بَكْرٍ - وهَذَا هو المشهور- وأَبُو مُحَمَّد.

- **لقبه:**

كان يُلَقَّب بِوَكِيْع، ولم نقف في ترجمة اسمه على سبب نعته بهذا اللقب؛ غير أن علماء اللغة[3] أجمعوا على أن لفظ "وكيع" صفة للشدة والصلابة والاستحكام، فعلى الأرجح أن هذه الصفة أُطلقت عليه بعد تولية القضاء لشدته وصلابته في القضاء، وإحكام أقضيته.

أو أنه لُقب بوكيع لتتلمذه على يد شيخ يُقال له الوَكيعي واسمه: إبراهيم بن أحمد بن عُمر[4]، والوكيعي هذا أخذ بدوره هذا اللقب عن والده الذي تتلمذ على يد عالم الحديث المشهور وكيع بن الجراح.

---

(١) انظر: تاريخ بغداد (١٢٦/٣،١٢٧/رقم٧٤٧)، وتلخيص المتشابه في الرسم (٥٨١/١)، والمنتظم في تاريخ الملوك والأمم (١٨٦/١٣،١٨٧/رقم٢١٥٢)، الدر الثمين في أسماء المصنفين (ص٢١٠)، وتاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام (١٠٨/٧،١٠٩/رقم٢٩٤)، وسير أعلام النبلاء(٢٣٧/١٤/رقم١٤٠)، والوافي بالوفيات (٣٧/٣/رقم٣)، والبداية والنهاية(٨١٠/١٤)، وغاية النهاية في طبقات القراء (١٣٧/٢/رقم٢٩٩١)، والثقات ممن لم يقع في الكتب الستة (٢٧١/٨/رقم٩٧١٢)، وإرشاد القاصي والداني إلى تراجم شيوخ الطبراني (ص٥٤٣/رقم٨٨٠)، وموسوعة أقوال أبي الحسن الدارقطني في رجال الحديث وعلله (٥٧١/٢/رقم٣٠٥٤)، والفهرست (ص١٤٤)، التدوين في أخبار قزوين (٤٧/٢)، والأنساب للسمعاني (٣٨٣/٨،٣٨٤)، والكامل في التاريخ (١١٥/٨)، والمحمدون من الشعراء وأشعارهم (ص ٤١٤)، ووفيات الأعيان (١٠٦/٢،١٠٧)، والمختصر في أخبار البشر (٦٩/٢)، والعبر في خبر من عبر (٤٥١/١)، وميزان الاعتدال في نقد الرجال (٥٣٨/٣)، ولسان الميزان (١٥٦/٥،١٥٧)، والنجوم الزاهرة (١٩٥/٣)، وتاريخ التراث العربي (٢٧٥/٢،٢٧٦).

(٢) هذا هو المشهور بالاتفاق، وقال السمعاني في الأنساب (٣٨٣/٨): "أبو بكر محمد بن خلف بن جِيَّان (بالجيم والياء آخر الحروف) ..."، وما ذكرناه هو الأشهر.

(٣) انظر: على سبيل المثال؛ ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم (ت٧١١هـ/١٣١١م). لسان العرب، دار صادر، ١٤١٤هـ، (٤٠٩/٨)؛ والفيروزآبادي، محمد بن يعقوب (ت٨١٧هـ/١٤١٤م)، القاموس المحيط، (تحقيق: مكتب تحقيق التراث)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م، (ج١/ص٧٧٣).

(٤) انظر شيوخ وكيع في المطلب الثاني من التمهيد، أخبار القضاة [(٢١٢/١)،(٧٦/٣)]، وثقه الدارقطني كما في تاريخ بغداد للخطيب (٤٩٢/٦).

ولابد من التنويه إلَى أن القاضي وكيع غير الإمام وكيع بْن الجراح بْن مَلِيح الرؤاسي الكوفي الأعور الإمام الحافظ المشهور، محدث العراق المتوفي سنة ١٩٧هـ من تابعي التابعين[١] الذي عناه القائل:

شكوت إلى وكيع سوء حفظي ... فأرشدني إلى ترك المعاصي

وأخبرني بأن العلم نور ... ونور الله لا يهدي لعاصي[٢]

- **ولادته:**

لم يذكر أي من ترجم له -على حد علم الباحثة- تاريخ أو مكان ميلاد، وهو ما يدعو للدهشة والتعجب.

ويُرجح أنه وُلد في العقد الثاني من القرن الثالث الهجري على وجه التقريب؛ فقد روى عن محمد بن سَلَّام الجُمَحِيّ أقدم شيوخه بقوله: "أخبرني"[٣]، ومحمد بن سَلَّام توفي حوالي سنة (٢٣٠هـ/٨٤٤م) وقيل (٢٣٢هـ/٨٤٦م)[٤]. وعلى الأغلب أن وكيعًا قد روى عنه هذه الرواية -وهي الرواية الوحيدة المباشرة عنه- في سن مبكرة.

- **وفاته:**

تُوُفِّيَ وَكِيْعٌ بِبَغْدَاد، يوم الخميس، الرابع والعشرين من شهر رَبِيْعٍ الأَوَّلِ سَنَةَ سِتٍّ وَثَلَاثِ مائَةٍ والموافق الثالث من شهر سبتمبر عام تسعمائة وثمانية عشر الميلادي.

***

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد (٣٩٤/٦)، وتهذيب الكمال للمزي (٤٦٣/٣٠)، وسير أعلام النبلاء للذهبي (١٤١/٩)، وتاريخ بغداد (٤٦٩/١٣)، وتهذيب التهذيب لابن حجر (١٢٧/١١، ١٢٨).

(٢) ديوان الإمام الشافعي (ص٦١).

(٣) وكيع، محمد بن خلف بن حيان: أخبار القضاة، ٣ج، (تحقيق: عبد العزيز مصطفى المراغي) المكتبة التجارية، ١٣٦٦هـ/١٩٤٧م، (٤١/٢)، وانظرشيوخ وكيع في المطلب الثاني من التمهيد.

(٤) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (٢٧٩/٣)، وتاريخ الإسلام للذهبي (٩١٨/٥)، وسير أعلام النبلاء (٦٥٢/١٠). وانظر الحديث رقم (٤) من الدراسة التطبيقية.

المطلب الثاني: (شيوخه وتلاميذه ورحلاته ومؤلفاته):

- **شيوخه:**

سمع القاضي وكيع وتتلمذ على يد المئات من الشيوخ أخذ عنهم الكثير من الأخبار في مختلف فنون العلم، فأثرى كتابه بتراث هائل من الأحكام والأخبار، وسنورد إن شاء الله ثلة من هؤلاء الشيوخ مرتبين على حروف المعجم بغض النظر عن الكُنية أو اللقب، وأكثرهم أو جُلّهم من كتاب أخبار القضاة، والقليل منهم من خارج الكتاب، فمنهم:

- **إبراهيم بن أحمد بن عُمر بن حفص بن الجهم بن واقد بن عبد الله الكوفي الوكيعيُّ.**
- **إبراهيم بن إسحاق بن بَشِير بن عبد الله بن ديسم أبو إسحاق الحربي.**
- **إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن صالح الصالحي.**
- **إبراهيم بن سعيد أبي عثمان أبو إسحاق الطبري، المعروف بالجوهريّ.**
- **إبراهيم بن عبد الله بن مُسلم بن ماعز أبو مُسلم الكجّي البصري.**
- **أحمد بن إسماعيل بن محمد بن نُبَيْه أبو حُذَافة السهمي القرشي المدني البغدادي.**
- **أحمد بن بُدَيْل بن قريش بن بُدَيْل أبو السَّريّ الحارث اليامِيُّ[1] الكوفي، وقيل: أبو جعفر.**
- **أحمد بن بِشْر بن عبد الوهاب أبو طاهر الدمشقي.**
- **أحمد بن الحارث بن المبارك أبو جعفر الجزار وقيل: الخزاز، وقيل: الخَزَّاز.**
- **أحمد بن زُهير بن حَرْب ابن أبي خيثمة أبو بكر النسائي البغدادي.**
- **أحمد بن عبد الجبار بن محمد بن عُمير بن عُطارد أبو عمر التميمي الكوفي العطاردي.**
- **أحمد بن عبد الله بن زياد أبو جعفر الحدّاد.**
- **أحمد بن علي بن المثنى بن يحيى أبو يعلى التميمي الموصلي.**
- **أحمد بن علي بن مُسلم النَّخْشَبيُّ أبو العباس المعروف بابن الأبّار.**
- **أحمد بن محمد بن أبي بكر بن علي بن عطاء بن مُقَدَّم أبو عثمان مولى ثقيف البصري.**
- **أحمد بن محمد بن عيسى بن الأزهر أبو العباس البِرْتي.**

---

(١) في المطبوع: الشامي.

- أحمد بن منصور بن سَيَّار أبو بكر الرمادي البغدادي.
- أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البلاذري، البغدادي الكاتب.
- أحمد بن يحيى بن زيد بن سيّار أبو العباس الشيباني، المعروف بثعلب.
- الأحوص بن المفضّل بن غسان بن المفضّل بن معاوية بن خالد أبو أمية الغلابي.
- إسحاق بن الحسن بن ميمون بن سعد أبو يعقوب الحربي.
- إسحاق بن محمد بن أحمد بن أبان النخعي الأحمر.
- إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن حماد بن زيد القاضي أبو إسحاق الأزدي.
- بِشْر بن موسى بن صالح بن شيخ بن عميرة بن حيان أبو علي الأسدي البغدادي.
- جعفر بن محمد بن شاكر أبو محمد الصائغ.
- الحارث بن شعبة.
- الحارث بن محمد بن أبي أسامة أبو محمد التميمي البغدادي.
- الحسن بن علي بن الحجاج الأنصاري البغدادي، المعروف بحِمَّصَة.
- الحسن بن محمد بن الصَّبَّاح أبو علي -وقيل: أبو محمد- الزعفراني.
- الحسن بن موسى بن ناصح بن يزيد أبو سعيد الخفاف الرسعني.
- حماد بن إسحاق بن إبراهيم بن ماهان بن بهمن بن نسك الموصلي.
- حمزة بن العباس بن حازم أبو علي المروزي.
- الزبير بن بَكَّار بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن الزبير بن العوام أبو عبد الله المدينيُّ.
- زكريا بن يحيى بن خلاّد أبو يعلى المنقري البصري، اشتهر بالسَّاجي.
- شعيب بن أيوب بن رُزَيق أبو بكر الصَّرِيفينيُّ الواسطي.
- طلحة بن عبيد الله بن محمد بن إسماعيل التيمي المعروف بالطلحي.
- عباس بن محمد بن حاتم بن واقد أبو الفضل الدوري.
- عبد الرحمن بن مرزوق أبو عوف البُزُورِي.
- عبد العزيز بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب أبو القاسم الهاشمي.

- عبد الله بن أحمد بن إبراهيم أبو العباس الدورقي.
- عبد الله بن أحمد بن حنبل أبو عبد الرحمن الشيباني.
- عبد الله بن قريش بن إسحاق أبو أحمد الأسدي.
- عبد الله بن محمد بن أيوب أبو محمد المخرمي.
- عبد الله -وقيل: عبيد الله- بن محمد بن عبيد الله بن سفيان بن قيس أبو بكر القرشي البغدادي، المعروف بابن أبي الدنيا.
- عبد الله بن محمد بن مرزوق العتكي.
- عبد الله بن أبي مُسلم الحسن بن أحمد أبو شعيب الأموي الحرّاني المؤدب.
- عبد الله بن مُسلم بن قتيبة أبو محمد الدينوري.
- عبد الله بن الهيثم بن عثمان أبو محمد العبدي البصري.
- علي بن حرب بن محمد أبو الحسن الطائي الموصلي.
- علي بن عبد العزيز الورّاق.
- علي بن مُسلم بن سعيد أبو الحسن الطوسي.
- عمر بن محمد بن الحكم -وقيل: بن عبد الحكم- أبو حفص النسائي.
- الفضل بن سهل بن إبراهيم أبو العباس الأعرج الخرساني البغدادي.
- الفضل بن يعقوب بن إبراهيم بن موسى أبو العباس الرُّخاميُّ البغدادي.
- محمد بن إبراهيم بن حمدون أبو الحسن الخزاز الكوفي الرؤاسي.
- محمد بن أحمد بن إبراهيم بن داود بن أبان أبو جعفر النيسابوري البغدادي.
- محمد بن إسحاق بن جعفر -وقيل: بن محمد- أبو بكر الصاغاني.
- محمد بن إسماعيل بن يعقوب الأعلم.
- محمد بن إسماعيل بن يوسف أبو إسماعيل السُّلَمِي الترمذي.
- محمد بن الحجاج بن جعفر بن إياس بن نذير أبو الفضل الضبي الكوفي.
- محمد بن حسان بن فيروز أبو جعفر الأزرق، مولى معن بن زائدة الشيباني.
- محمد بن الحسن بن سعيد أبو جعفر الأصبهاني الكوفي، لقبه (الحمدان).
- محمد بن الحسن بن نافع أبو عوانة الباهلي.
- محمد بن خلف أبو بكر الصغاني البغدادي المقرئ، المعروف بالحدادي.
- محمد بن زكريا بن دينار أبو عبد الله البصري الغلابي.

- **محمد بن سَلَّام بن عبيد الله بن سالم أبو عبد الله الجُمَحِي البصري.**
- **محمد بن العباس بن الحسن بن ماهان أبو عبد الله المروزي الكابُلي.**
- **محمد بن عبد الرحمن بن نافع أبو جعفر الصيرفي.**
- **محمد بن عبد الله بن المبارك أبو جعفر المخرّمي البغدادي المدائني.**
- **محمد بن عبد الله بن موسى السلمي.**
- **محمد بن عثمان بن كرامة أبو جعفر العجلي، البغدادي الكوفي.**
- **محمد بن علي بن خلف أبو عبد الله العطّار.**
- **محمد بن علي بن الفرار أبو بكر، ورّاق المخزومي.**
- **محمد بن عيسى بن السكن أبو بكر الواسطي البغدادي، المعروف بابن أبي القمّاش.**
- **محمد بن القاسم بن خلاّد بن ياسر بن سليمان أبو عبد الله اليمامي، المشهور بأبي العيناء.**
- **محمد بن الهيثم بن حماد بن واقد أبو الأحوص الثقفي البغدادي.**
- **محمد بن الوليد بن عبد الحميد بن زيد أبو عبد الله البُسري القرشي.**
- **محمود بن محمد بن عبد العزيز أبو محمد المروزي**، سكن بغداد.
- **معاذ بن المثنى بن معاذ بن نصر بن حسان أبو المثنى العنبري البصري،** سكن بغداد.
- **يحيى بن محمد بن أعْيَن بن أبي الوزير أبو عبد الرحمن المروزي البغدادي.**
- **يزيد بن محمد بن المهلب بن المغيرة من بني المهلب بن أبي صُفرة أبو خالد.**

ولم أذكر بقية شيوخه خشية الإطالة، وإنما ذكرت ما رأيتُه لابد من ذكره[1]

---

(١) **تنبيه** ذكر البعض: أن ابن رُشيد، وهو أبو الفضل داود بن رشيد الهاشمي مولاهم الخوارزمي البغدادي، من شيوخ محمد بن خلف وكيع القاضي، بناء على ما ذكره المزي في تهذيب الكمال (ج٧/ص٣٢١) في ترجمة حمزة بن حبيب الزيات، فقال: "أخبرنا أبو بكر محمد بن نصر السامري، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن خلف المعروف بوكيع، قال: حدثنا ابن رشيد، قال: حدثنا مجاعة بن الزبير، قال: دخلت على حمزة، يعني: ابن حبيب الزيات - وهو يبكي ...". ولكن هذا الإسناد لا يصح، فقد ذكره الحافظ بن حجر في لسان الميزان (ج٥/ص٤٠٤) في ترجمة محمد بن نصر بن هارون أبو بكر السامري، قال الحافظ: "لا يُعرف، وأتي بمنام حمزة الزيات فقال: حدثنا محمد بن خلف وكيع حدثنا داود بن رُشيد ... إلخ"، فقال الحافظ: "فكذبٌ، لم يلحق محمدٌ داودَ". يعني لم يلحق وكيعٌ ابنَ رُشيد. ويؤيد هذا أن وكيع في كتابه (أخبار القضاة) لم يرو عن ابن رشيد إلا بواسطة شيوخه، أخبار القضاة (ج٣/ص١٦٣،١٩٩،٢٠٦،٢٠٩،٣٠٤).
ولم ينص كل من صنف في الرجال؛ على أن القاضي وكيع سمع من داود بن رُشيد، انظر ترجمة ابن رُشيد [تهذيب الكمال للمزي (٣٨٨/٨)، وسير أعلام النبلاء للذهبي (١٣٣/١١)، وتاريخ بغداد (٣٣٨/٩)، والثقات لابن حبان (٢٣٦/٨)، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٤١٢/٣)].

- **تلاميذه:**

تعددت ثقافات القاضي وكيع في فنون العلم المختلفة، واستفاد من النهضة العلمية بالبصرة وبغداد، وتوافد العلماء والطلاب الراغبين في تحصيل العلوم وتلقيها،

فتعدد طلابه والآخذين عنه والمستفيدين من علومه المتنوعة، وكلهم من خارج كتاب أخبار القضاة، وقد رتبتهم على حروف المعجم، فمن هؤلاء:

- **إبراهيم بن محمد بن حمزة أبو إسحاق الأصبهاني** (ت٣٥٣هـ/٩٦٤م).
- **أحمد بن كامل بن خلف بن شَجَرة بن منصور بن كعب بن يزيد ابن كامل أبو بكر القاضي** (ت٣٥١هـ/٩٦٢م).
- **الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد أبو محمد الفارسي القاضي الرامهرمزي** نسبة إلى رامهرمز، من بلاد خوزستان (ت٣٦٠هـ/٩٧١م).
- **الحسن بن محمد بن الحسن بن إسماعيل أبو القاسم الكوفي السكوني** (كان حيًا سنة ٣٤٤هـ/٩٥٥م).
- **الحسين بن محمد بن عبيد أبو عبد الله الدقاق العسكري** (ت٣٧٥هـ/٩٨٥م).
- **سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير أبو القاسم اللخمي الشامي الطبراني** (ت ٣٦٠هـ/٩٧١م).
- **عبد الله بن إبراهيم بن جعفر بن بيان أبو الحسين الزبيبي** (ت٣٧١هـ/٩٨١م).
- **عبد الواحد بن عمر بن محمد بن أبي هاشم أبو طاهر البغدادي** (ت٣٤٩هـ/٩٦٠م).
- **عدنان بن أحمد بن طولون أبو معد المصري** (ت٣٢٥هـ/٩٣٦م).
- **علي بن الحسين بن علي أبو الحسن المسعودي** (ت٣٤٦هـ/٩٥٧م).
- **علي بن الحسين بن محمد بن أحمد أبو الفرج الأموي الأصفهاني** (ت٣٥٦هـ/٩٦٦م).
- **علي بن محمد بن أحمد بن نُصير بن عرفة أبو الحسن بن لؤلؤ الثقفي** (ت٣٧٧هـ/ ٩٨٧م).
- **عيسى بن محمد بن أحمد بن عمر بن عبد الملك أبو علي الطوماري** (ت٣٦٠هـ/ ٩٧٠م).
- **محمد بن أحمد بن إسحاق بن بهلول أبو طالب التنوخي** (ت٣٤٨هـ/٩٥٩م).
- **محمد بن أحمد بن الحسن بن إسحاق بن إبراهيم بن عبد الله بن الصواف أبو علي** (ت٣٥٩هـ/٩٦٩م).
- **محمد بن أحمد بن محمد بن حماد بن المتيم أبو جعفر** (ت٣٧٠هـ/٩٨٠م).
- **محمد بن علي بن حُبَيْش بن أحمد أبو الحسين الناقد** (ت٣٥٩هـ/٩٦٩م).
- **محمد بن عمر القاضي بن الجِعَابي أبو بكر** (ت٣٥٥هـ/٩٦٥م).

- **محمد بن المظفّر بن موسى بن عيسى بن محمد بن عبد الله بن سلمة بن إياس أبو الحسين البزاز البغدادي.** كان حافظًا فهمًا ثقة مأمونًا صاحب رحلة [٢٨٦-٣٧٩هـ].
- **مُحَمَّد بْن يحيى بْن زكريا بن إسماعيل أبو الحسن، القاضي،** الفقيه، الحافظ، توفى سنة (٣٣٨هـ).
- **محمد بن يحيى بن عبيد الله بن العباس بن محمد بن صُول أبو بكر الصُّولي** (ت٣٣٥هـ/٩٤٦م).
- **مخلد بن جعفر بن مخلد بن سهل بن حُمْران أبو علي الدقاق الفارسي الباقرجي** (ت٣٧٠هـ/٩٨٠م). عاش في بغداد.
- **موسى بْن محمد بن جعفر بْن عرفة أبو القاسم السمسار البغدادي،** توفى سنة (٣٨٠هـ).

فهذه طائفة من تلاميذه، لم أستقصهم(١).

- **رحلاته:**

لم تذكر لنا مصادر ترجمته عن رحلاته.

رغم أن وكيع روى عن شيوخ كُثر يصعب حصرهم في مختلف فنون العلم، في الحديث والفقه والأدب والشعر والأنساب والأخبار والنوادر والمُلح والتصوف والعربية والجغرافيا والتاريخ والزراعة والنبات والرؤى وغيرها، ومع ذلك لم تذكر لنا كتب التراجم والتواريخ والطبقات شيء من رحلات القاضي وكيع، ولم يُشر كل من ترجم له بأي شيء عن أسفاره ورحلاته، ولم يُعنى أحد من طلابه في جمع كل ما يتعلق بأطوار حياته، كما قصروا في جمع أقضيته -هو نفسه- وأحكامه، فلم يصلنا شيء من ذلك، ولم يترجم هو نفسه لحياته، مبينًا مراحل طلبه للعلم ورحلاته، وإفاداته حتى جمع وصنف وأخذ وروى.

ويُبعد جدًا، وليس من المعقول مع كثرة شيوخه وتنوع مشاربهم وكثرة مواهبهم، وتعدد بلدانهم وأقطارهم ألا تكون هناك رحلات أو أسفار. وليس من المنطقي ألا تتعدد رحلات وكيع وسفراته طوال مراحل حياته.

ولم يصنف وكيع معجمًا لشيوخه على كثرتهم حتى نتبين من هم وأين ومتى السماع منهم وبلدانهم وأقطارهم، ورغم أن القاضي وكيع واكب حركات الاضطراب السياسي

---

(١) تنبيه: ذكر البعض: محمد بن نصر بن هارون أبو بكر السامري، في عداد تلاميذ القاضي وكيع، وهذا لا يصح، لأن محمد بن نصر هذا مجهول متهم بالكذب، وهو من روى عن وكيع بقوله: (حدثنا) مع أنه ولد بعد وكيع بثلاث سنوات، وهو صاحب إسناد رؤيا حمزة الزيات، وهو المتهم بوضعها، ولذا عدّه البعض في تلاميذ وكيع بإسناد هذه الرؤيا الباطلة، وهذا الإسناد مما صنعته يداه، انظر ميزان الاعتدال للذهبي (٥٥/٤)، ولسان الميزان لابن حجر (٤٠٤/٥).
وكذا أبو الحسن: علي بن محمد بن السَّري الهمداني الورّاق. قال الخطيب: "كان كذابًا"، ونقل الخطيب عن الأزجي أنه قال: "فيه لين"، كما نقل عن القاضي أبو بكر محمد بن عمر الداودي: "كان يروي عن متقدمي الشيوخ الذين لم يدركهم". أما ابن حجر فقال عنه: "اتهم بالكذب" انظر: تاريخ بغداد (٥٦٨/١٣)، وتاريخ الإسلام للذهبي (٤٦٨/٨)، ولسان الميزان لابن حجر (٢٦١/٤)، ولم نجد دليلًا موثقًا يركن إليه، وتطمئن به النفس؛ بأنه كان من تلاميذ القاضي وكيع، مع إنه قد عاصره، واحتمال اللقى وارد.

التي جرت في بغداد حاضرة الخلافة الإسلامية في القرن الثالث الهجري وبدايات القرن الرابع الهجري، وقد كان في مقدمة عوامل هذا الاضطراب تمرد بعض العناصر غير العربية في الدولة العباسية وسيطرتهم على مؤسسة الخلافة؛ وأبرز هذه العناصر الأتراك الذين دخلوا مبكرًا في إدارة الدولة العباسية، فاستخدمهم المنصور في قصره وجعلهم قائمين على أسراره، كما كان للثورات الداخلية أثر واضح في تردي الأوضاع السياسية.

ورغم هذا كانت الحياة العلمية على النقيض من ذلك -في عصر القاضي وكيع- تشهد ازدهارًا كبيرًا، فعلا شأن العلم والعلماء؛ فبدأ تدوين العلم وتبويبه في النصف الأول من القرن الثاني للهجرة، وفي القرن الثالث من الهجرة ظهرت الكتابة بأشكالها المختلفة.

ولعل هذه النهضة العلمية بالعراق هي التي قلصت من فرص سفراته ورحلاته حيث إن العراق -خاصة بغداد- كانت ملاذًا للعلماء، وملجًأ للطالبين، وعُدة للراغبين.

ولكن يلوح في الأفق دلائل وإشارات تدل على أن القاضي وكيع كان له سفرات ورحلات، وحسبنا في هذه السطور تلمس الطريق وسلوك الدرب، فالبعرة تدل على البعير وأثر الأقدام تدل على المسير.

فنقول وبالله التوفيق أن من مصنفات القاضي وكيع كتاب (المسافر) وهو في الرحلات والجغرافيا، وكتاب (الطريق) وهو في الجغرافيا أيضًا ويسميه البعض كتاب (المناسك) ولهذا الكتاب قصة عجيبة نلخصها فيما يلي:

فقد حقق الأستاذ حمد الجاسر كتاب (المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة) ونسبه للإمام أبو إسحاق الحربي ونُشر بالرياض (دار اليمامة)، غير أنه ذكر أن الكتاب وجده مخروم وأن نسبة الكتاب لأبو إسحاق الحربي من اجتهاده.

ليثبت بعد ذلك الأستاذ عبد الله بن ناصر الوهيبي في مقالة له: (هل هو المناسك أم منازل الطريق؟ وهل هو للإمام الحربي أم للقاضي وكيع) بدورية (العرب) عام ١٩٨٨م أن هذا الكتاب هو منازل الطريق للقاضي وكيع، ومن أهم القرائن التي ذكرها عبد الله بن ناصر ما يلي:

أولًا: تماثل أسلوب الرواية في المخطوطة وفي كتاب (أخبار القضاة)، وهو تماثل لا نجده بين هذه المخطوطة وبين (غريب الحديث) للإمام الحربي.

ثانيًا: تلك النسبة الضخمة من شيوخ المؤلف الذين تتكرر أسمائهم في المخطوطة وهم في نفس الوقت من شيوخ القاضي وكيع في (أخبار القضاة) ولا ذكر لهم في كتب الحربي المعروفة إلا نادرًا، فمن بين ثلاثة وثلاثين من شيوخ مؤلف المخطوطة من أهل الحديث، لا نجد إلا ثلاثة فقط يروي عنهم الحربي في كتبه المعروفة لنا، بينما

نجد القاضي وكيعًا يروي عن ثمانية وعشرين شيخًا منهم(١).

هذا عن المحدثين وحدهم وحسب استقصاء العلّامة حمد الجاسر، أما أهل الأخبار فمن الطبيعي أن يعتمد عليهم القاضي وكيع أكثر مما يعتمد عليهم الإمام الحربي.

ثالثًا: محمد بن خلف بن عبد السلام المروزي من شيوخ المؤلف في المخطوطة، والمروزي من تلاميذ علي بن الجعد وعاصم بن علي والاثنان من شيوخ الحربي، والقاضي وكيع يكثر الرواية عن المروزي في (أخبار القضاة).

رابعًا: هذا الكتاب ملئ بالأخبار والاحصائيات والتوثيق، وكل هذه الأشياء ليست غريبة من مؤلف كالقاضي وكيع واسع الاهتمام بشؤون الدولة الإسلامية، ويتمتع بذهنية إحصائية، ويميل إلى تتبع الأخبار، ما نجده واضحًا في كتابه (أخبار القضاة) وفي حديث الذين ترجموا له.

ويبدو أن شيخنا الجاسر رضي بهذه النسبة قبل مماته فطبعه طبعة ثانية ناسبًا إياه لمحمد بن خلف الضبي المشهور بالقاضي وكيع.

ولهذا فإنه إذا رجُح نسبة الكتاب للقاضي وكيع -وهو ما نميل إليه- فإنه صاحب رحلة الحجاز، فهذا الكتاب لا مثيل له فهو دليل ميداني للحاج يذكر المسافات بدقه عجيبة، وينبه الحاج على ما سيقابله من جبال وأماكن، ويخبره بكل منزلة ماذا تحتوي من آبار وبرك، وكأني بالحجاج يحتفظون به في عيابهم، ليقرأوا فيه أثناء السفر، ثم أنه يخبرهم بأحكام الإحرام وكأنه منسك مختصر، ثم يخبرهم بمعالم مكة والمدينة ومعالمها ومزاراتها بكل دقة ووضوح.

رحم الله وكيع القاضي فإن كتابه هذا رغم تتابع القرون كان المرجع الأهم خاصة المنازل الأساسية.

ولكن يعكر على هذا، أن الكتاب المذكور كله مرويات وأخبار، شأنه شأن باقي كُتبه ومصنفاته.

هذا بالنسبة لرحلات وكيع خارج العراق، لم نقف على دليل أو أثارة من علم لمعرفة رحلاته إلى الشام أو مصر أو مكة أو المدينة، أو غيرها.

أما داخل العراق خاصة البصرة وبغداد فهذه ثابتة، خاصة أن القاضي وكيع نشأ بالبصرة واستقر ببغداد، وعمل قاضيًا للأهواز كلها، ولنضرب أمثلة على ذلك:

- **محمد بن سَلَّام الجُمَحِيّ**(٢) [١٣٩-٢٣٢هـ]، وهو من أقدم شيوخ وكيع، وهو بصري قدم بغداد سنة (٢٢٢هـ).
- **أبو جعفر: محمد بن عبيد الله المُنادى** [١٧١-٢٧٢هـ]، وهو من مشهوري بغداد، صرح وكيع بالسماع منه في كتابه أخبار القضاة.

---

(١) أحصى الأستاذ حمد الجاسر في مقدمة (المناسك) شيوخ الحربي من المحدثين وضم إليهم من روى عنه مؤلف المناسك على اعتبار أن الحربي هو المؤلف وبلغ عددهم (٢٠٦) منهم (٣٣) روى عنهم مؤلف (المناسك) ثلاثة منهم يرد ذكرهم في كتب الإمام الحربي وثمانية وعشرون هم من شيوخ وكيع كما ذكرنا. وخمسة منهم لا ذكر لهم لا في (أخبار القضاة) ولا في كتب الحربي.

(٢) انظر أخبار القضاة لوكيع (٤١/٢)، والدراسة التطبيقية عند الحديث رقم (٤).

- **أبو العيناء: محمد بن القاسم بن خلاّد الضرير** [١٩١-٢٨٣هـ]، أصله من اليمامة، ولد بالأهواز، ونشأ بالبصرة، وبها كتب الحديث وطلب الأدب، وانتقل من البصرة إلى بغداد، وقد أخذ عنه وكيع وصرح بالسماع منه، وأكثر عنه.
- **أبو الأحوص: القاضي محمد بن الهيثم بن حماد الثقفي البغدادي** [توفي ٢٧٩هـ] كان قاضيًا على عُكْبَرا(١)، رحل إلى البصرة والكوفة ومصر والشام طلبًا للحديث، وهو من شيوخ وكيع صرح عنه بالسماع في كتابه.
- **أبو بكر: أحمد بن منصور الرمادي البغدادي**(٢) [١٨٢-٢٦٥هـ]، وقد ارتحل الرمادي إلى مصر والحجاز واليمن وبلاد الشام، واستقر ببغداد.
- **أبو إسحاق: إبراهيم بن إسحاق بن بَشِير الحربي**(٣) [١٩٨-٢٨٥هـ] عاش ببغداد، وله رحلة، وقد روى عنه وكيع في كتابه مصرحًا بالسماع.
- **أبو مُسلم: إبراهيم بن عبد الله بن مُسلم الكجّي البصري** [٢٠٠-٢٩٢هـ]، ارتحل لبغداد والشام، وهو من أئمة الحديث وصاحب السنن، توفى ببغداد، وقد سمع منه وكيع في كتابه.
- **محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي المعروف بمُطين**(٤) [٢٠٢-٢٩٣ وقيل ٢٩٧هـ] أصله حضرمي، وعاش بالكوفة، وهو ثقة حافظ محدَّث الكوفة، سكن مصر وبها توفي، وقد صرح وكيع بالسماع منه في كتابه.
- **الزبير بن بَكَّار بن عبد الله** [١٧٢-٢٥٦ وقيل ٢٥٨هـ] من نسل الزبير بن العوام، مدني الأصل، قدم إلى بغداد مرات، وهو عالم حافظ نسابة، توفي وهو قاض بمكة المكرمة، وقد سمع منه وكيع وأخذ عنه.
- **أبو سعيد: عبد الله بن شبيب الرَّبعي** [توفي٢٥١ وقيل٢٦٠هـ] أصله من البصرة، سكن بغداد وحدّث بها، ونزل مكة. روى عنه وكيع وسمع منه.
- **محمد بن إبراهيم الأنماطي، المعروف بمُرَبَّع** [توفي ٢٨٦هـ]، كان حافظًا، عاش في بغداد، سمع منه وكيع في كتابه.
- **أبو العباس: أحمد بن يحيى بن زيد، المعروف بثعلب** [٢٠٠-٢٩١هـ] شيباني من أهل الكوفة، ولد ببغداد وبها مات، علامة محدَّث نحوي وصاحب الفصيح وغيره، وهو إمام الكوفيين، سمع منه وكيع وروى عنه في كتابه.

---

(١) عُكْبَرا: مدينة صغيرة من نواحي بغداد قرب الدجيل، انظر معجم البلدان لياقوت الحموي (ج٤/ ص ١٤٢)، والروض المعطار في خبر الأقطار لمحمد عبدالمنعم الحِميري (ص٤١٢).
(٢) انظر ترجمته: الدراسة التطبيقية عند الحديث رقم (١٧).
(٣) انظر ترجمته: الدراسة التطبيقية عند الحديث رقم (٤٥،٥٠).
(٤) انظر ترجمته: الدراسة التطبيقية عند الحديث رقم (١٦).

- **محمد بن عبد الملك بن زنجويه البغدادي، المعروف بالغَزَّال** [توفي٢٥٧هـ] كثير الترحال، كان من جلساء أحمد بن حنبل، صدوق، وثقه النسائي وغيره، حدث عنه أصحاب السنن وغيرهم، سمع منه وكيع في كتابه.
- **الحسن بن عرفة العبدي المؤدب البغدادي** [١٥٠-٢٥٧هـ]، عاش فوق المائة، وكان مسند وقته وزمانه، وله جزء في الحديث مشهور مطبوع متداول، وقد سمع منه وكيع وحدَّث عنه في كتابه.
- **طلحة بن عبيد الله ن محمد التيمي الطلحي**، من أهل البصرة [توفي٢٧١ وقيل٢٩١هـ]، له مصنفات، وصرح وكيع بالسماع منه.
- **أحمد بن بُدَيْل بن قريش اليامِيُّ الكوفي**(١) [توفي٢٥٨هـ] ترجم له وكيع في أخبار القضاة، فقال: "وكان صليبًا عفيفًا، قد كتب الحديث عن الناس، وكانت له سن عالية، قدم علينا بغداد سنة ٢٥٤هـ فكتبنا عنه".

وغيرهم كثير، وكلهم تلقى عنهم القاضي مترحلًا بين المدن الثلاثة: البصرة، والكوفة، وبغداد، والاحتمال في غيرها وارد، وهذا بيّن واضح بالنسبة لرحلات القاضي وكيع بين مدن العراق.

- **مؤلفاته:**

روى وكيع وجمع وصنف الكتب، فأجاد وأفاد رحمه الله تعالى.

وقال ابن الجزري: "ثقة جليل، روى الحروف عن محمد بن يحيى الكسائي، روى عنه الحروف عبد الواحد بن عمر، وُلِّي القضاء بالأهواز"(٢).

ومن أهم كتبه التي وقفنا عليها ما يلي:

١- **أخبار القضاة**: وهو الكتاب الوحيد الذي وصل إلينا، وهو محور دراستنا.
٢- **كتاب الأنواء**(٣): وهو في الفلك.
٣- **كتاب البحث**(٤).
٤- **كتاب التصرف والنقد والسكة**(٥): وهو في الحسبة.
٥- **كتاب الشريف**(٦): وهو في التاريخ والتراجم على شاكلة كتاب المعارف لابن قتيبة(٧)، وذكر المسعودي أنه: "في التاريخ وغيره من الأخبار"(٨).

---

(١) انظر ترجمته: الدراسة التطبيقية عند الحديث رقم (٧٣،٨٩).
(٢) غاية النهاية في طبقات القراء (١٣٧/٢).
(٣) الفهرست لابن النديم (ص١٦٦).
(٤) الفهرست لابن النديم (ص١٦٦)، والوافي بالوفيات للصفدي (٤٤/٣)، وهدية العارفين للباباني (٢٥/٦).
(٥) الفهرست لابن النديم (ص١٦٦)، والوافي بالوفيات للصفدي (٤٤/٣)، وهدية العارفين للباباني (٢٥/٦).
(٦) المسعودي أبو الحسن علي بن الحسين في مروج الذهب ومعادن الجوهر (١٥/١)، والفهرست لابن النديم (ص١٦٦)، وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي (١٢٧/٣)، ووفيات الأعيان لابن خلكان (١٠٧/٢)، والوافي بالوفيات للصفدي (٤٤/٣)، ومعجم المؤلفين لرضا كحالة (٢٨٤/٩).
(٧) الفهرست لابن النديم (ص١٦٦)، والوافي بالوفيات للصفدي (٤٤/٣).
(٨) مروج الذهب ومعادن الجوهر للمسعودي (١٥/١).

٦- **كتاب المسافر**[١]: وهو في الرحلات والجغرافيا.
٧- **كتاب الطريق**[٢]: ويُعرف أيضًا بالنواحي، وهو في الجغرافيا، يحتوي على أخبار البلدان ومسالك الطرق[٣] ولم يتمه[٤].
٨- **كتاب عدد آي القرآن والاختلاف فِيْهِ**[٥]: وهو في الحساب.

قَالَ الخطيب البغدادي: بلغني أن أبا بكر بْن مجاهد سُئِل أن يُصنِّف كتابًا في العدد، فَقَالَ: قد كفانا ذاك وكيع[٦].

٩- **كتاب الرمي والنضال**[٧]: في علم الرمي والسلاح.
١٠- **كتاب المكاييل والموازين**[٨]: وهو في الحسبة.
١١- **كتاب غرر الأخبار**: وهو غير كتابنا (أخبار القضاة) والبعض اعتبرهما كتابًا واحدًا، والصواب أنه غيره، والدليل على ذلك هذه النقول التالية المذكورة وهي ليست في (أخبار القضاة):

* قال ابن حجر[٩]: ويؤيده ما أخرجه الخطابي والفاكهي من طريق سعيد بن جبير قال: قلت لابن عباس: لقد سارت بفتياك الركبان، وقال فيها الشعراء -يعني في المتعة- فقال: والله ما بهذا أفتيت، وما هي إلا كالميتة لا تحل إلا للمضطر.

وأخرجه البيهقي من وجه آخر عن سعيد بن جبير، وزاد في آخره: ألا إنما هي كالميتة والدم ولحم الخنزير.

- وأخرجه محمد بن خلف المعروف بوكيع في كتاب (الغرر من الأخبار) بإسناد أحسن منه عن سعيد بن جبير بالقصة لكن ليس في آخره قول ابن عباس المذكور.

* وكذلك نقله ابن حجر في «الدراية في تخريج أحاديث الهداية»[١٠].

---

(١) الفهرست لابن النديم (ص١٦٦)، وهدية العارفين للباباني (٢٥/٦). وانظر ما سبق ذكره هنا في رحلات القاضي وكيع.
(٢) تاريخ بغداد للخطيب (١٢٧/٣)، والفهرست لابن النديم (ص١٦٦)، ووفيات الأعيان لابن خلكان (١٠٧/٢)، والوافي بالوفيات للصفدي (٤٤/٣)، وهدية العارفين للباباني (٢٥/٦).
(٣) الفهرست والوافي بالوفيات: المصدرين السابقين.
(٤) الفهرست: المصدر السابق.
(٥) المنتظم لابن الجوزي (١٨٦/١٣)، وتاريخ بغداد، ووفيات الأعيان، وهدية العارفين، ومعجم المؤلفين: المصادر السابقة.
(٦) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (١٢٧/٣).
(٧) وفيات الأعيان، وهدية العارفين، ومعجم المؤلفين: المصادر السابقة (النضال كما ذكرها ابن خلكان ولعل صوابها: النصال)، كلاهما لها وجه، والنضال: من المناضلة، والنصال: جمع نصل.
(٨) الفهرست، ووفيات الأعيان، وهدية العارفين: المصادر السابقة.
(٩) فتح الباري (١٧١/٩).
(١٠) (٥٩/٢).

* وقال في «التلخيص الحبير»[1]: وروينا في كتاب (الغرر من الأخبار) لمحمد بن خلف القاضي المعروف بوكيع نا علي بن مسلم نا أبو داود الطيالسي نا حويل أبو عبد الله عن داود بن أبي هند عن سعيد بن جبير قال: قلت لابن عباس ما تقول في المتعة فقد أكثر الناس فيها حتى قال فيها الشاعر، قال: وما قال الشاعر؟! قلت: قال:

قد قلت للشيخ لما طال محبسه يا صاح هل لك في فتوى ابن عباس

وهل ترى رخصة الأطراف آنسة تكون مثواك حتى مصدر الناس

قال: وقد قال فيها الشاعر؟ قلت: نعم، قال: فكرهها أو نهى عنها.

* وقال في «تغليق التعليق»[2]: وأما ابن أشوع واسمه سعيد بن عمرو بن أشوع فرواه محمد بن خلف وكيع في كتاب (الغرر من الأخبار) له قال: حدثنا محمد بن عبيد عن أبيه أن ابن الأشوع قضى له بعده.
* وقال أيضًا في «تغليق التعليق»[3]: ورواه أبو بكر محمد بن خلف القاضي المعروف بوكيع في كتاب (الغرر من الأخبار) له عن معدان بن علي عن عمرو بن محمد الناقد عن ابن عيينة عن خلف بن حوشب قال: قال عمرو بن معدي كرب الزبيدي ينبغي للناس أن يتعلموا هذا الشعر فذكره.
* وقال في «الإصابة»[4]: وأما طريح فشاعر مشهور ماجن نادم الوليد بن يزيد، وعاش إلى خلافة المهدي بن المنصور، فروى القاضي محمد بن خلف وكيع في كتاب (الغرر من الأخبار) له بإسناد له، عن طريح قال: خصصت بالوليد بن يزيد حتى صرت أخلو معه ... فذكر قصة طويلة.
* وقال في «لسان الميزان»[5] في ترجمة أبي العتاهية: ومن غريب ما اتفق له، ما ذكره القاضي محمد بن خلف وكيع في كتاب (الغُرَر من الأخبار) له قال: حدثنا عبد الواحد بن أبي الفَرَج الجوهري، حدثنا محمد بن عمر العطَّار، سمعت أبا العتاهية يقول: بينا أنا أطوف بالبيت، إذ قلتُ: يا رب اغفر لي، فسمعت قائلاً يقول: لا، ولا كَرَامة، ألستَ القائل:

والله لولا أن أخاف الرَّدَى لقلتُ: لبيك وسبحانك.

* وقال السيوطي في «الحاوي للفتاوى»[6]: وقال السهيلي في الروض الأنف في الحديث المروي: «لا تسبوا مضر ولا ربيعة فإنهما كانا مؤمنين» قلت: وقفت

(١) (٣٤٥/٣)، وكذا نقله الشوكاني في نيل الأوطار (١٦٠/٦).
(٢) (٣٩٤/٣).
(٣) (٢٨٣/٥).
(٤) (٤٥٧/٥).
(٥) (١٥٧/٢).
(٦) (٢٦٣/٢).

عليه مسندًا فأخرجه أبو بكر محمد بن خلف بن حيان المعروف بوكيع في كتاب (الغرر من الأخبار)، قال: حدثنا إسحاق بن داود بن عيسى المروزي ثنا أبو يعقوب الشعراني ثنا سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي ثنا عثمان بن قايد عن يحيى بن طلحة بن عبيد الله عن إسماعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقاص عن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: «لا تسبوا ربيعة ولا مضر فإنهما كانا مسلمين».

وقد استفاد منه ابن حجر العسقلاني في كتابه: "الإصابة في تمييز الصحابة"[١] في ترجمة أشعب بن أم حميدة المشهور بالطمع، وكذلك قصة المخبل العبدي مع زوجته.

وقد ذكر البابانى[٢] أن هذا الكتاب في أخبار القضاة وتاريخهم وأحكامهم، وذكر محقق[٣] نسخة كتاب أخبار القضاة في مقدمته، في إشارة إلى أن هذا الكتاب هو نفسه كتاب أخبار القضاة.

مع العلم أننا لم نقف على أي من هذين الخبرين فيه، مما يؤكد أن كتاب (غرر الأخبار) هو كتاب منفصل، والكتاب من اسمه في لُمع الأخبار ومقدماتها.

١٢- **كتاب نوادر الأخبار:** وهو في النوادر وقد استفاد منه ابن حجر في كتابه (الإصابة)، في ترجمة مازن بن الغضوبة النبهاني الخطامي[٤].

١٣- **كتاب في التاريخ:** وهو كتاب يؤرخ لملوك الروم من قسطنطين بن هيلاني الذي ملك قبل الهجرة بمائتين وسبعٍ وتسعين سنة إلى سنة (٣٠١هـ)، وقد استفاد منه حمزة الأصبهاني[٥] في كتابه: (تاريخ سِنِيِّ ملوك الأرض والأنبياء عليهم السلام)، وذلك في معرض حديثه عن ملوك الروم، وقد استفاد منه القاضي وكيع في تأليفه من كتاب في التاريخ لأحد ملوك الروم[٦].

- ومن المؤسف جدًا أنه لم يوفق أحد من تلامذته أو من بعده من أهل العلم أن يدون قضايا وكيع أو يسجل أخباره كما كتب هو أخبارَ كثير من القضاة القدامى ودون قضاياهم وسجل نوادر ما جرى لهم أثناء توليهم القضاء مع الحكام وغرائب ما حدثت لهم مع الخلفاء والعامة.

كما أن أكثر مصنفات وكيع - سوى أخبار القضاة والمسافر- لم يعثر عليها حتى الآن، ولعل الله عز وجل يُحدث بعد ذلك أمرًا، ونعثر على هذه الكنوز الدفينة،

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني، أبو الفضل شهاب الدين أحمد بن علي الكناني [(٢٨/١)، (١٦٧/٦)].
(٢) هدية العارفين للبابانى (٢٥/٦).
(٣) أخبار القضاة لوكيع (المقدمة/ م).
(٤) الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني (١٦/٦).
(٥) تاريخ سِنِيِّ ملوك الأرض والأنبياء عليهم السلام لحمزة بن الحسن الأصبهاني (ص٦٨-٧٠).
(٦) تاريخ سِنِيِّ ملوك الأرض والانبياء عليهم السلام: المصدر السابق (ص٦٨)، وعلم التاريخ عند العرب لروزنتال (ص١١٤).

والدرر المكنونة.

المطلب الثالث: (مكانته عند علماء الجرح والتعديل)

- **مكانته عند علماء الجرح والتعديل:**

حظي القاضي وكيع بمكانة عالية بين العلماء واعترف له العلماء بمعرفته الواسعة في مختلف العلوم الشرعية والتاريخية والأدبية، وأثنوا عليه ثناء عطرًا.

قَالَ ابن النديم وهو أبو الفرج محمد بن إسحاق بن أبي يعقوب (ت٣٨٠هـ/٩٩٠م): كان مفننًا في جميع الآداب(١).

وقَالَ الحافظ أبو عبد الله، شمس الدين الذهبي (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م): أخباري علّامة له تصانيف أَقَلَّ النّاسُ عَنْهُ لِلِينِ شُهِرَ بِهِ(٢)، قال: قلت: صدوق إن شاء الله، وقَالَ: أيضًا: الإِمَامُ المُحَدِّثُ، الأَخْبَارِيُّ، القَاضِي، صَاحِبُ التآلِيف المُفيدَة أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ خَلَفِ بنِ حَيَّانَ بنِ صَدَقَةَ الضَّبِّيُّ البَغْدَادِيّ، المُلَقَّب بِوَكِيْع(٣).

وَقَالَ: الدَّارَقُطْنِيّ وهو أبو الحسن علي بن عمر(ت٣٨٥هـ/٩٩٥م): "كَانَ نَبِيْلاً، فَصِيْحًا، فَاضِلاً، مِنْ أَهْلِ القُرْآن وَالفِقْه وَالنَّحْو، لَهُ تَصَانِيْف كَثِيْرَة"(٤)،

قال الخطيب: "... وكان حسن الأخبار، وكان يتقلد القضاء على كور الأهواز كلها"(٥).

وروى عن أبي الحُسَيْنِ بنُ المُنَادِى قراءة عليه: " أبو بكر المعروف بوكيع حمل أقل الناس عنه نِزْرًا من الحديث وشيئًا من تصانيفه لِلِينٍ شُهِرَ بِهِ"(٦).
هكذا قال أبو الحسين بن المنادى، وفي هذا نظر بّين، أو أن في العبارة تصحيف، فالمعنى المتبادر إلى الأذهان هو: أنه عُرف واشتهر بلين في مروياته وحديثه وأخباره، ولعل ذلك لكثرة مروياته، وتعدد مشاربه وشيوخه وموارده، وجهالة كثير من شيوخه، وعدم تخصصه بلون معين من فنون العلم، بل هو واسع المعرفة بكثير من فنون العلم، مع قلة ما روى من الحديث.

ومع هذا لا أعرف أحدًا قال فيه ذلك قبل ابن المنادى، ولا وقع لي أحد من الأئمة قدحه أو جرحه أو حتى جهله، ولا أعرف ما هو مصدر قول ابن المنادى -على طول بحث وعناء- في هذا القول.
حتى عندما نقل الذهبي هذا القول عقب عليه بقوله: "صدوق إن شاء الله"، وهذا هو اللائق بالإمام وكيع، فهو متفق على جلالته وصدقه ونبله وبراعته وجودة

---

(١) الفهرست لابن النديم (ص١٤٤).
(٢) وهذا اقتبسه الذهبي من نص أبي الحسين بن المُنَادِي -كما سيأتي هنا-، انظر تاريخ الإسلام له (١٩٥/٢٣)، ميزان الاعتدال في نقد الرجال (٥٣٨/٣).
(٣) انظر سيرأعلام النبلاء للذهبي (٢٣٧/١٤).
(٤) موسوعة أقوال أبي الحسن الدارقطني في رجال الحديث وعلله (جمع وإعداد: محمود محمد خليل وآخرون)، بيروت، عالم الكتب، ٢٠٠١م، (٥٧١/٢/رقم ٣٠٥٤).
(٥) تاريخ بغداد (١٢٦/٣).
(٦) رواه الخطيب في تاريخه (١٢٦/٣)، قال: " أخبرنا محمد بن عبد الواحد، قال: حدثنا محمد بن العباس، قال: قرئ على ابن المُنادي وأنا أسمع، ..."، والسمعاني في الأنساب (٣٨٣/٨).

تصانيفه، ولم أجد قط من ضعفه أو ليَّنه في أي كتاب من كتب الرجال أو الجرح والتعديل.

أقول (الباحثة): ومن خلال دراستي لكتابه (أخبار القضاة)أجد أن الإمام وكيع عدل ثقة، وقد يعتريه ما يعتري الرواة من الوهم في بعض الروايات، أو التساهل في نقل الألفاظ والمعاني والاختصار(١)، وهذا لا يقدح فيه، وينبغي أن يغمر في جانب فضله وسعة علمه.

وأرى -والله أعلم- أن عبارة ابن المنادى فيها تصحيف، ولا يقصد به المعنى المتبادر إلى الأذهان، ولعل المقصود: أن في شهرته لين، وأن طلابه قصَّروا في التنويه بذكره.

ويؤيد هذا أنه في نسخة أخرى (مخطوطة) من كتاب ميزان الاعتدال للإمام الذهبي(٢) جاءت العبارة هكذا: "توقف الناس عنه، للين شهرته"، والمعنى المراد: هو ضعف شهرته، وعدم التنويه بذكره، وقلة معرفة العلماء به.

ولهذا امتدحه الأئمة كما سبق، ومنهم أيضًا ما يلي:

قَالَ: الخطيب البغدادي وهو أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت (ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م): كان عالمًا فاضلاً عارفًا بالسير وأيام الناس وأخبارهم، وكان حسن الأخبار(٣).

وذكر ابن الجوزي أبو الفرج وهوعبد الرحمن بن علي بن محمد (ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م) نحو هذا، وأضاف أنه كان: "فقيهًا قارئًا نحويًا"(٤).

---

(١) انظر على سبيل المثال أخبار القضاة [(ج٢/ص٢٦٤-٢٦٩)، (ج٣/ص١٨٦،١٨٧) قلب اسم الراوي]، وحديث رقم (١١،١٢) من الدراسة التطبيقية.
من أخطائه قوله هشام وصوابه هشيم (ص٢٦٤).
قوله هنا(ص٢٦٥) قال أبوبكر(هو القاضي وكيع): كل ما عن الحكم قد سمعته من البُسْري، عن غُندر، عن شعبة.(فائدة لوكيع لعله يقصد الغالب).
ومقصد وكيع من هذا الإطلاق أن كل ما يرويه من مرويات الحكم بن عيينة فإنه قد سمعه من شيخه محمد بن الوليد البسري عن غندر(محمد بن جعفر) عن شعبة بن الحجاج عن الحكم.
وهذا الكلام ليس على إطلاقه وهو غير صحيح لأنه روى مرويات الحكم من غير هذا الوجه، وهناك أمثلة كثيرة على ذلك ولنأخذ مثلاً من(ص٢٦٦)إلى(ص٢٦٩):
نجد محمد بن إسكاب حدثنا أبو النصر حدثنا شعبة قال الحكم.(ص٢٦٦، هذا يخالف مع ما سبق ص٢٦٥).
و(ص٢٦٧) حدثنا ابن عرفة، عن ابن فضيل، عن أشعث، عن الحكم.(هذا يخالف ما سبق ص٢٦٥).
و(ص٢٦٨) يوجد٣ أمثلة، وكذلك (ص٢٦٩).
قلب اسم الراوي: جعفر بن محمد بن شاكر(ج٣/ص١٨٧) وهو على الصواب بنفس الإسناد (ص١٨٦) محمد بن شاكر بن جعفر وهوشيخه.
وهناك أمثلة كثيرة في الدراسة التطبيقية تم ذكرها في حينها سواء في الإسناد أو في المتن.
فالقاضي وكيع وإن كان صدوقا فهو ليس بالدرجة العليا من الضبط والإتقان في الحديث، ولكنه متفق على جلالته وبراعته وجودة تصانيفه في الأخبار والتاريخ والقضاء والأدب ونحو ذلك.
(٢) ميزان الاعتدال (٥٣٨/٣).
(٣) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (١٢٧/٣).
(٤) المنتظم لابن الجوزي (١٨٦/١٨).

واتفق معهم في هذا أبو الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م)، بقوله: "وكان عالمًا بأخبار الناس وغيرها، وله تصانيف حسنة"(١).

وقال السمعاني: " ... من أهل بغداد، كان عالمًا فاضلاً عارفًا بالسير وأيام الناس وأخبارهم ... وكان حسن الأخبار"(٢).

وقال القفطي، جمال الدين، علي بن يوسف (ت٦٤٦هـ/١٢٤٨م): "إن له شعرًا جيدًا أميز من شعر العلماء"(٣). وقال أيضًا: "كان عالمًا فاضلاً نبيلاً فصيحًا من أهل القرآن والفقه والنحو والسّير وأيام الناس وأخبارهم"(٤).

أما ابن خلكان، أبو العباس، شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر(ت٦٨١هـ/١٢٨٢م) وقال عنه: "له شعر كشعر العلماء"(٥).

وممن قال بمعرفته بأيام الناس غير ماسبق:

أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن علي بن شاهنشاه(٦) (ت٧٣٢هـ/١٣٣١م): "...وكان عالمًا بأخبار الناس، وله تصانيف حسنة".

والصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك(٧) (ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م): "كان عارفًا بالسير وأيام الناس صنف عدة كتب وولي قضاء كور الأهواز ".

وابن كثير أبو الفداء إسماعيل بن عمر البصروي(٨) (ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م): "كَانَ عَالِمًا فَاضِلًا عَارِفًا بِأَيَّامِ النَّاسِ فَقِيهًا قَارِئًا نَحْوِيًّا ".

وابن تغري بردي، جمال الدين، أبو المحاسن يوسف(٩) (ت٨٧٤هـ/١٤٦٩م): "كان عالمًا نبيلاً فصيحًا عارفًا بالسّير وأيام الناس".

كما وصفه ابن الجزري بـ: " ثقة جليل"(١٠)، مصدقًا روايته.

وقال عمر رضا كحالة الدمشقي: "عالم مشارك في أنواع من العلوم"(١١).

واهتم به العلماء الإستشراقيون وساقوه في مصنفاتهم؛ فعدّه أغناطيوس كراتشكوفسكي(١٢) أحد لغويي النصف الثاني من القرن الثالث الهجري، مشيرًا إلى

---

(١) الكامل في التاريخ (٦٦٠/٦).
(٢) الأنساب (٣٨٣/٨).
(٣) المحمدون من الشعراء للقفطي (ص٤١٤).
(٤) إنباه الرواة على أنباه النحاة (١٢٤/٣).
(٥) وفيات الأعيان لابن خلكان (١٠٧/٢).
(٦) المختصر في تاريخ البشرلأبو الفداء (٦٩/٢).
(٧) الوافي للصفدي (٣٧/٣).
(٨) البداية والنهاية لابن كثير(٨١٠/١٤).
(٩) النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (١٩٥/٣).
(١٠) غاية النهاية لابن الجزري (١٣٧/٢).
(١١) معجم المؤلفين (٧٢/٣).
(١٢) كراتشكوفسكي، أغناطيوس بولبانوفتش: تاريخ الأدب الجغرافي، (ترجمه إلى العربية: صلاح الدين عثمان هاشم، راجعه: إيغور بليايف)، لجنة التأليف والنشر: جامعة الدول العربية، ١٩٦٣م، (١٢٨/١).

ريادته في التأليف الجغرافي، كما عدّه فرانز روزنتال[1] من المؤرخين وأورد له شعرًا.

(١) روزنتال، فرانز: علم التاريخ عند المسلمين (ترجمة: صالح أحمد العلي)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٣م، (ص٦٩٦).